

" تراجم الشافعية في كتاب معجم البلدان
لياقوت الحموي (ت ٥٦٢٦ / ١٢٢٨ م) "
القرن السادس أنموذجا
أ.م.د. صفوان طه حسن
د. محمد يونس فلح

" تراجم الشافعية في كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي (ت ٥٦٢٦ / ١٢٢٨ م) " القرن السادس أنموذجا

(*)

أ.م.د. صفوان طه حسن
(*)(*
د. محمد يونس فلح

ملخص البحث

لم يكن لياقوت الحموي بأوفر حظا بين أقرانه من المؤلفين ، فقد تقلبت به الحياة من عبد يباع ويشترى الى كاتب ومندوب عن سيده ابن عسكر في تجارته الى بلاد خراسان ، وقد كوّن لياقوت علاقات جيدة في تلك البلاد كيف لا وهو من أصول تعود مناطقيا له ، حتى اعتقه سيده، وبدأ بنسخ الكتب وبيعها ، ومن خلال النسخ للكتب زادت معرفته واطلاعه فألف كتاب معجم الأدباء ومن ثم معجم البلدان .

وما يهمنا هو كتاب معجم البلدان الذي يعد من المؤلفات البلدانية المهمة ويرجع إليه العديد من الباحثين والدارسين في القرن السادس والسابع الهجريين /الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين وما بعدهما ، لا بل إن بعض من ألف عن البلدان ومواقعها رجع إليه ، ولم يخل

(*) مدرس في قسم التاريخ /كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة الموصل.
(*)(* مدرس في قسم الشريعة /كلية العلوم الإسلامية/جامعة الموصل.

هذا العمل من التعديل والتصحيح ، ولكن لم يكن المعجم مقتصرًا على ذكر المواقع والمدن والبلدات وإنما ساق فيه العديد من المواضيع التاريخية منذ فجر التاريخ حتى حياة المؤلف ، ليس هذا فحسب وإنما لم تخل مدينة أو بلدة إلا وذكر من اشتهر بها من العلماء والفقهاء . وتنوعت تراجمه بين شافعية (مذهب ياقوت) وحنبلية وحنفية وإلى حد ما مالكية ، وذلك بسبب اختلاطه وتواجد تلك الشخصيات في المشرق الإسلامي ، وقد أقحم نفسه بذكر تلك التراجم وجعله عرضة للتدقيق التاريخي ووقع في أخطاء وملايسات نتج عنها ضعف الثقة بمعلوماته في ذكر تلك التراجم . التي تم ذكرها في البحث والملاحظ أن ياقوت في معجمه أدى عملا ساعد فيه بعض من ترجم للشافعية أمثال الشيخ العلامة السبكي فقد استعان بقول ياقوت وترجمته لبعض علماء الشافعية على أنه المصدر الوحيد وهنا تبلورت أهمية تراجم الشافعية لدى معجم البلدان .

Biography of Shaafa'i in the book of the lexicon of the countries of Yaqout al-Hamawi (d. ٦٢٦ AH / ١٢٢٨ AD)

The sixth century AH model

Prepared by the researchers

Assi Pro Dr. Safwan Taha Hassan

Dr . Mohammed Younis Falah

Abstract

" تراجم الشافعية في كتاب معجم البلدان
لياقوت الحموي (ت ٥٦٢٦/١٢٢٨ م)
القرن السادس أنموذجا
أ.م.د. صفوان طه حسن
د. محمد يونس فلح

Yacout al-Hamawi was not the luckiest among his fellow authors. He changed his life from Abed Yabah and bought a writer and a representative from his master Ibn Askar in his trade to the country of Khorasan. Yaqoot has established good relations in those countries. And began copying books and selling them, and through the copies of the books increased knowledge and knowledge of the book and the dictionary of the writers and then the dictionary of countries.

What concerns us is the book of the lexicon of countries, which was one of the most important works of literature, and is attributed to many scholars and scholars in the sixth and seventh centuries. Some of the ١,٠٠٠ countries and their sites returned to it. This work was not modified and corrected, but the lexicon was not limited The mention of sites, cities and towns, but the leg of many historical topics since the dawn of history until the life of the author, not only this but did not disturb the city or town except the male of the famous scholars and scholars.

And the diversity of his translations between Shaafa'i (the doctrine of Yaqout) and Hanbalia and Hanafi and to

some extent Malik, because of the mixing and presence of those in the Islamic East, the fact that Sapphire inscribed himself by mentioning these translations and make it subject to historical scrutiny has occurred in errors and circumstances resulted in a lack of confidence in his information in the mention of those translations .

Including but not limited to errors in the name of the Minister of the Order of the King, including errors in the mention of the book of the Shafi of the Romans, and others.

It is noted that the sapphire in his dictionary led to work helped by some of the translation of the Shaafa'i Sheikh Sheikh Al-Sabki has used the words of Yaqoot and translated to some of the Shaafa'i scholars as the only source and here crystallize the importance of the translations of Shafi'i in the dictionary of countries.

المقدمة

لم يكن ياقوت الحموي بأوفر حظا بين أقرانه من المؤلفين ، فقد تقلبت به الحياة من عبد يباع ويشترى الى كاتب ومندوب عن سيده ابن عسكر في تجارته الى بلاد خراسان ، وقد كوّن ياقوت علاقات جيدة في تلك البلاد كيف لا وهو من أصول تعود مناطقيا له ، حتى اعتقه سيده وبقي على تواصل معه مؤتمنا على أمواله ، ويذكر قبيل وفاة سيده سار بتجارة الى

" تراجم الشافعية في كتاب معجم البلدان
لياقوت الحموي (ت ٥٦٢٦ / ٢٢٨ م) "
القرن السادس أنموذجا
أ.م.د. صفوان طه حسن
د. محمد يونس فلاح

مدينة كيش في خراسان إذ كان على علاقة جيدة بتجارها وفي طريق العودة توفي سيده ابن
عسكر وكان لابن عسكر أموال يقال أن ياقوتا تصرف ببعضها .

تقلبت الأحوال بياقوت بعد ذلك بين تاجر وكاتب وناسخ ومؤلف ، فقد أشار ابن القفطي
في ترجمته لياقوت أن الأخير تاجر واستقر في بلاد خراسان ، الا أن الوضع السياسي ودخول
المغولي للمشرق جعله يعود الى الموصل وبلاد الشام ، وذكر ابن القفطي مساعدته له بعد أن
ضاقت به الحال ، وبدأ بنسخ الكتب وبيعها ، ومن خلال النسخ للكتب زادت معرفته واطلاعه
فألف كتاب معجم الأدباء ومن ثم معجم البلدان .

وما يهمننا هو كتاب معجم البلدان الذي يعد من المؤلفات البلدانية المهمة ويرجع إليه العديد
من الباحثين والدارسين في القرن السادس والسابع الهجريين / الثاني عشر والثالث عشر
الميلاديين وما بعدهما ، لا بل إن بعض من ألف عن البلدان ومواقعها رجع إليه ، ولم يخل
هذا العمل من التعديل والتصحيح ، ولكن لم يكن المعجم مقتصرًا على ذكر المواقع والمدن
والبلدات وإنما ساق فيه العديد من المواضيع التاريخية منذ فجر التاريخ حتى حياة المؤلف ،
ليس هذا فحسب وإنما لم تخل مدينة أو بلدة إلا وذكر من اشتهر بها من العلماء والفقهاء .

من هنا جاءت فكرة بحثنا الموسوم "تراجم الشافعية في كتاب معجم البلدان لياقوت
الحموي" ، وهدفها إبراز التراجم التي وردت في كتاب يختص في الجغرافية البلدانية ، لذا فهو
بعيد نسبيًا عن كتب الطبقات والتراجم ، والموضوعات التاريخية ، حيث يبدو أن فكرة ياقوت
في إدراج تلك التراجم في معجمه كان الغرض منه التوضيح وليس من أجل إظهار مقدرته
ومعرفته بالتراجم ، وتسمية المدينة باسم عالم مشهور انتسب لتلك المدن .

وعند الجرد والتدقيق في أسماء الرجال من الشافعية في كتاب المعجم تبين وجود أكثر من (١٠٠) ترجمة وهو عدد كبير جدا لا تسع الدراسة وهذا حفز الباحث الى الاقتصار على سبع تراجم من القرن السادس الهجري / الثاني عشر للميلاد ، وكان هذا الاقتصار والانتقاء هدفهما الوصول إلى نماذج واضحة مفيدة لغرض الاقتداء بهما في دراسات لاحقة .

وقد تنوع عرضنا لهذه التراجم ما بين السرد الاستقصائي للتراجم الأربع الأولى ؛ وهي الدراسة التي كانت على عاتق الدكتور محمد يونس فلح ، والتراجم الثلاث الأخرى وما بين التحليل الوصفي والمقارن مع كتب التراجم ، وكان ذلك من قبل الدكتور صفوان طه حسن ، متمنين من الله التوفيق والسداد الباحثان

علماء الشافعية :

❖ الامام محمد بن الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ / ١١٢١م) :

ذكره ياقوت الحموي (١) في أثناء حديثه عن مدينة بغشور (٢)، فقال عنها بأنها مدينة تقع بين هراة (٣) ومروالروذ (٤)، وقد نسب إلى هذه المدينة كوكبة من العلماء والأعيان ، وكان ممن شملهم بالذكر الفقيه الشافعي أبو محمد الحسين ، فقال عنه : فقيه وعالم مشهور في الفقه على مذهب الإمام الشافعي وله مصنفات في هذا المضمار منها التهذيب في الفقه (٥) وشرح السنة (٦) وتفسير القرآن ، وغير ذلك . وكان يلقب بمحيي السنة في مرو الروذ وبنج ده (٧)، ولد في شهر جمادي الأولى سنة (٤٣٣هـ / ١٠٤١م) وتوفي في شهر شوال سنة (٥١٦هـ / ١١٢٢م) (٨) .

وأشار ياقوت في مطلع كلامه عن هذه الترجمة بما يخص أصوله ونسبه الى مدينة بغشور ولكن استقراره كان في مرو الروذ ، وهذه إشارة ثابتة وحقيقية عن نسبه وإقامته في

" تراجم الشافعية في كتاب معجم البلدان
لياقوت الحموي (ت ٥٦٢٦ / ١٢٢٨ م) "
القرن السادس أنموذجا
أ.م.د. صفوان طه حسن
د. محمد يونس فلح

مدينة الروذ وهذا ما أشار إليه أثناء حديثه عن وفاته ، على الرغم من أنه لم يبين لنا سبب ذلك ، فالذي دفع المترجم إلى مغادرة مدينة ولادته هو أن هذه المدينة كانت غير مؤهلة للسكن فكان شربهم من مياه الآبار وينعدم فيها وجود الزراعة والأشجار (٩).

أما عن أسباب استقراره في مدينة مرو الروذ ترجع الى عدة أسباب أولها، موقعها الجغرافي ، وثانيها، بيئتها الصحية الملائمة للسكن ، وثالثها، اشتهارها بزراعة أنواع من النباتات ومنها الابريسيم والقز والقطن المشهور الذي تميزت به عن المدن الأخرى ، حيث تصنع الملابس وتوزع في كافة الأماكن والمدن ، وهذا ما دفع الفراء إلى أن يستقر بها ويمتهن مهنة الفراء في هذه المدينة ، واكتسب منها شهرته بهذا اللقب (١٠) .

اما لقبه بمحيي السنة ربما يعود الى شهرته في مصنفه شرح السنة ، فهذا دليل على أنه اشتهر بعلم الحديث عن باقي العلوم الأخرى وهذه هي الشهرة الأغلب عليه . لكن ابن خلكان يصفه بأنه " كان بحرا في العلوم " ، وأنه لقب " ظهر الدين " (١١) فهذا الوصف واللقب فيه دلالة على أنه كان بارعاً وعالماً في كل العلوم الشرعية ، وربما كان مجدداً، لتلك الأحكام والتعاليم الإسلامية .

ومن خلال دراسة التراجم وما ذكره علماء كتب الطبقات ، قلما نجد ترجمة ، لا يذكر فيها الشيوخ والتلاميذ وباقي المعلومات المتعلقة بهم ، فالملاحظ على ياقوت الحموي أنه قد ذكر هذه التراجم لاسيما الشافعية منها ربما لإعطائه منزلة وصفة علمية كبيرة لهذه المدينة أو تلك ، من خلال تواجد أو ظهور العلماء فيها ، فاذا كان الأمر لا بد منه فلماذا لم يكمل ياقوت معرفته بمعلومات مهمة عن العلماء المترجم لهم ؟ ! ، فيقدم ترجمة وافية عن العلماء دون

الإخلال باي ترجمة من التراجم . لذا فسئرى كيف أن ياقوت الحموي تسقط منه معلومات عن بعض التراجم التي ذكرها ، وكما مبين أدناه ، فالعالم المذكور أعلاه لم يذكر عنه سوى اسمه وبعض مصنفاته وتاريخ ولادته ووفاته.

في حين ذكر أن صاحب الترجمة له شيوخ وتلاميذ ومن تلاميذه أبو الفتح مسعود بن أحمد بن يوسف المعروف بأبي الفتح البانجي (٤٧٨ هـ - ٥٤٠ هـ / ١٠٨٥ - ١١٤٥ م) إذ تفقه عليه بمدينة مرو الروذ (١٢) وكذلك أبو المعالي الحسن بن محمد بن أبي جعفر الدزقي (٤٨٠ هـ - ٥٤٠ هـ / ١٠٨٧ - ١١٤٥ م) كان قد سمع منه الأربعة الصغير ، وكان قد أقام عنده مدة قرابة عشرة ايام (١٣) ومن خلال الترجمة المذكورة أعلاه تبين أن له كتابا بعنوان الأربعة الصغير لم يذكرها الحموي أثناء ترجمته له .

أما عن تلاميذه ومنهم أبو الفتح مسعود بن أحمد بن يوسف بن أحمد الخطيب ، فقد درس الفقه على شيخه أبي محمد الحسين وأخذ عنه الحديث سمعاً (١٤) وتلميذه أبو عمرو القاشاني عثمان بن محمد بن محمد بن موسى (٤٨٨ هـ - ٥٥٦ هـ / ١٠٩٥ - ١١٦١ م) كان قد أخذ عن سماعاً كتابه الأربعة الصغير (١٥) وأبو جعفر السجستاني محمد بن عبد الرحمن بن عبدالله (٥٠٠ - ٥٤٠ هـ / ... - ١١٤٥ م) (١٦) أخذ عنه الفقه وسمع منه الحديث في مدينة مرو الروذ، وأبو عبدالله القاشاني محمد بن عمر (٤٨٠ هـ - ٥٥٦ هـ / ١٠٨٧ - ١١٦١ م) أخذ الفقه عن شيخها أبي محمد الحسين في مدينة مرو الروذ أيضا (١٧) وتلميذه الآخر أبو محمد عبد الرحمن بن عبدالله بن عبد الرحمن أخذ عنه الفقه وسمع منه كتاب المعجم الصغير للطبراني في مدينة مرو الروذ (١٨).

وهذا دليل آخر على أن إقامته في مدينة مرو الروذ ومن خلال التلاميذ الذين أخذوا عنه العلم اذ ليس من الممكن أن يرحل الشيخ الى تلاميذه بل تشد الرحال اليه .

" تراجم الشافعية في كتاب معجم البلدان
لياقوت الحموي (ت ٥٦٢٦ / ٢٢٨ م) "
القرن السادس أنموذجا
أ.م.د. صفوان طه حسن
د. محمد يونس فلاح

ويتثبت ذلك أيضا من خلال وفاته بمدينة مرو الروذ (١٩). أما شيوخه فقد كان القاضي حسين أبو علي محمد بن أحمد المرودي الفقيه الشافعي (٤٢٠ _ ٤٦٢ هـ / ١٠٢٩ - ١٠٦٩ م) أحد المشايخ الذين أخذ فقه الشافعي عنه وله كتاب في الفقه بعنوان صاحب التعليقة في الفقه (٢٠) وشيخه "أبو عمر عبد الواحد بن أحمد (٣٦٧ - ٤٦٣ هـ / ٩٧٨ - ١٠٧٠ م) وهو من علماء الحديث أخذ عنه علم الحديث وكان ثقة ومن العلماء الصالحين (٢١) والعالم المحدث أبو الحسن محمد بن محمد الشيرازي (... _ ... هـ / ... - ... م) (٢٢) من قرية شير من سرخس حدث عنه ابن الفراء في كتابه شرح السنة (٢٣).

أما بخصوص مصنفاته وما قيل عنه فقد قال ابن خلكان عنه: "... كان بحرا في العلوم ... وأوضح المشكلات، من قول النبي صلى الله عليه وسلم ... " ، فمصنفاته كانت كثيرة منها كتاب التهذيب في الفقه ، وكتاب شرح السنة في الحديث ، وكتاب معالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم ، والمصابيح ، والجمع بين الصحيحين (٢٤) وكتاب الأربعين حديثا (٢٥) .
فيتبين من هذا الوصف العلمي الزاخر أنه كان مغمورا في العلوم وذلك من خلال مصنفاته للعلوم التي كتب بها حيث شملت علم الفقه ، والحديث ، والتفسير ، وربما درس في علوم أخرى لم يتسع للكاتب ذكرها .

أما عن حياته الاجتماعية ، فلم تسعنا المصادر بالكثير عنه سوى أنه عاش حياته أقرب الى الزهد من الترف فكان طعامه الخبز البحت، ثم صار يأكل الخبز مع الزبيب ، وهذا قوت كسبه من عمل وبيع الفراء (٢٦) فقد أورد ابن خلكان شيء عنها فذكر أن له زوجة لم

تأخذ شيئاً من مال قد ورثته فهذه دلالة على حياة الزهد والبعد عن المال ، وربما الدافع من عدم أخذ المال إشارة إلى واقعية حياته (٢٧).

❖ الحسن أبو علي بن مسعود الفراء البغوي (... هـ - ٥٢٩ هـ / ... - ١٢٣١ م)

ذكر ياقوت الحموي عن المترجم له معلومات لا تكاد تكون وافية فلم تتجاوز السطرين، فقال عنه: وهو أخو الحسين البغوي صاحب الترجمة السابقة، (٢٨) من أهل العلم ، ووصفه بأنه كان رقيق القلب، وأنشد له رجل يوماً قائلاً (٢٩)

ويوم تولت الأظعان عنا وقوض حاضر وأذن حادي

مددت الى الوداع يدا وأخرى حبست بها الحياة على فؤادي (٣٠) .

اكتفى ياقوت الحموي بهذا الوصف ، في حين ذكره غيره بأنه كان حسن المعاشرة ومشهوراً ومعروفاً بكثرة حفظه ، وربما الذي دفعه لهذا الوصف القليل لشهرة أخيه به أو ربما لم يكن له مصنفات علمية كي يعرف بها .

كما ويشير السمعاني، بأن الحسن أبا علي هو من أهل مدينة مرو الروذ ولد سنة (٤٥٨هـ/١٠٦٥م)، ووصفه بصفات لم يذكرها ياقوت الحموي أثناء ترجمته له ، فقال عنه كان إماماً فاخراً، ذا سجية رقيقة الطبع ، وذا عشرة حسنة ، حافظاً للدروس عند السماع (٣١) ولولا طيبة ورقة قلبه ورأفته لما أنشد المقرئ عنه، وشد سماعه لهما ما كان منه إلا أن تواجد وبكى وخلع عليه ملابسه (٣٢) .

وفي ما يتعلق بحياته فلم يذكر ياقوت الحموي عنه سوى أنه أخو الحسين (٣٣) في حين قال السمعاني لقد رباه أخوه الحسين ، تربية حسنة مشيدا بأخلاقه، وسماحته، ويعلمه في الفقه. فعلمه الفقه فقد درسه وعلمه إياه حتى تمكن منه وأصبح عالماً ضليعاً بمذهبه بل كان له نصيب في مسائل الفتوى (٣٤) .

" تراجم الشافعية في كتاب معجم البلدان
لياقوت الحموي (ت ٥٦٢٦/١٢٢٨ م) "
القرن السادس أنموذجا
أ.م.د. صفوان طه حسن
د. محمد يونس فلاح

أما بخصوص الشيوخ الذين تلقى على أيديهم العلم ، فلم يسعفنا الحموي بذكر اسم أي شيخ من شيوخه . في حين ذكر لنا السمعاني ، عدة شيوخ كان لهم الفضل في منحه الإجازة بجميع ما سمعه عنهم ، ومنهم أبو الفضل محمد بن أحمد بن أبي الحسن العارف (٣٥) (ت : ٤٨٠ هـ / ١٠٨٧ م) عرف عنه أنه كان شيخا صالحا اشتهر بعلم الحديث ، وكان صوفيا ، حدث بمرور عن شيوخه منهم أبو بكر الحيري وجده أبو العباس وغيرهم ، ومنهم أبو المظفر السمعاني ، وأبو الفتح محمد بن عبد الرحمن وغيرهم (٣٦) كما درس على شيخه عبد الباقي بن يوسف بن علي المشهور بابي تراب المراغي (٤٠٣ - ٤٩٢ هـ / ١٠١٢ - ١٠٩٩ م) الذي كان شيخا معروفا وإماما فاضلا تفقه في بغداد على يد أبي القاسم بن بشران ، وأبي بكر بشران وغيرهم أما عن مهنته فقد كسب مهنة التدريس وأخذ بالمناظرة ، وأمور الفتوى وكان حافظا لمسائل كثيرة من أمور الفقه الشافعي (٣٧). أما عن وفاته فكان لتشييعه منزلة كبيرة وقع في النفوس فقد خرج فيها عدد كبير من الناس والأعيان حفاة يمشون في جنازته في إحدى أيام الشتاء حيث لا على وجه الأرض إلا غطاء الثلج سنة (٤٩٢ هـ / ١٠٩٨ م) (٣٨)

❖ أحمد بن نصر بن الحسين الأنباري الديلمي (... - ٥٩٨ هـ / ... - ١٢٠٢ م) .

ذكره ياقوت الحموي أثناء حديثه عن مدينة الأنبار التي نسب إليها عددٌ من العلماء وأهل الكتابة وخص منهم العالم أحمد بن نصر (٣٩) اختلفت المصادر في تحديد انتماء الفقيه فنرى أن ياقوت الحموي يصف صاحب الترجمة بأنه قد اشتهر أو عرف بالديلمي (٤٠) في

حين ذكر أحد المصنفين بأنه وصف بالدنبلي، والدنبلي نسبة الى قبيلة من الأكراد بنواحي الموصل (٤١). وقد ذكر ابن باطيش (٥٧٠ - ٦٥٥هـ/١١٧٤-١٢٥٧م) جانب عن سيرة وحياة المترجم له فيقول عنه، وكان عالما من علماء أهل الموصل، وهذا ينفي ما ذكره ياقوت في نسبته الى مدينة الديبل. فقد تفقه على عدد من الشيوخ ومنهم الشيخ أبو المظفر بن مهاجر، (٤٢) ودرس بالمدرسة النظامية العتيقة بالموصل، وفي المدرسة الكمالية القضائية، وكان مشتهرا بالفتوى ومسائلها. (٤٣)

فقد نال منصب القضاء، واشتهر بالفقه الشافعي، وكان موصوفا بالورع والتدين وكان من الصالحين، له أذكار حسان وكان ورعا خيرا، ولهذه المميزات والصفات استتابه قاضي القضاة القاسم أبو الفضائل بن يحيى الشهرزوري للقضاء، والحكم بحريم دار الخلافة (٤٤) ومما عرف عنه امتناعه عن إصدار إي حكم فيما لا ينطبق مع الشرع، ورد كل أمر يحمل في طياته مخالفة لحدود الله. أو أمر يستجري أو يفرض عليه، فكان مطبقا لشرع الله، وقال عنه مادحا له " كان لا تأخذه في الحق لومة لائم " (٤٥) يبدو من خلال انفراده بهذه المقولة دون غيره إشارة إلى أبعاد عظيمة وصفات جليلة لا يذكره ياقوت به، كما أشاد به إشادة عادلة لا سيما بعد توليه منصب القضاء فكانت شهادته مقبولة، إذ زكاه العدلان (٤٦) وهما الفقيه أبو المظفر مبارك بن حمزة (٤٧)، وأحمد بن علي أبو العباس، كما وسمح للشهود بأداء شهادتهم عنده وإن كانت عليه، فهذه ميزات وصفات نالها من خلال سماته المعروفة وهي العفة والنزاهة في الحكم (٤٨)، وهذا ما لم يذكره ياقوت للمترجم له، ولكن أثناء مدحه له يتبين أنه كان عادلا في حكمه، مطبقا لشرع الله في أحكامه، لاسيما أن هذا المنصب مهمة صعبة يخشاها كثير من العلماء ولا يحبذونه مخافة الله من الوقوع بحكم لا يكون محققا للعدالة. كما يظهر من تلك الإشادة أن الحموي قد تعرض الى مشكلة لم يذكر فحوها أو قصتها بل

" تراجم الشافعية في كتاب معجم البلدان
لياقوت الحموي (ت ٥٦٢٦/٥٢٨م) "
القرن السادس أنموذجا
أ.م.د. صفوان طه حسن
د. محمد يونس فلح

كانت سرية غامضة ، ولم يشير أحد إليها ، بل بقت بينه وبين المترجم له ، فقال عن أمره وقضيته : ".... إنه تَلَطَّف في إيصاله إلى الحق ، كان قد حيل بيني وبينه من غير معرفة سابقة ولا شفاعاة من ؟أحد" (٤٩).

فمن خلال هذا النص يتبين أن ياقوت الحموي لم يرتبط بعلاقة وصحبه مع صاحب الترجمة ولم يكن هناك وسيط في إيصاله الى هذا القاضي، كما أن الحادثة التي دارت بين ياقوت الحموي والقاضي لم تذكر في أي ترجمة ، لذا فقد انصف القاضي قضية ياقوت الحموي ونظر إليها من خلال أبواب شفاقة رقيقة ، فوعظ الغريم أي المقصر بكلام حسن ولطف حتى جعله يقر بالحق (٥٠) وظل صاحب الترجمة قاضيا حتى عزل من أنابه في القضاء فعزل بعزله وعاد الى مدينة الموصل وتوفي فيها (٥١). كما أن ابن باطيش قد حضر في تشييع جثمانه وصلى عليه وخرج مع الناس أثناء دفنه (٥٢) .

❖ أحمد بن المختار بن مبشر بن محمد بن أحمد بن علي المظفر أبو بكر

الاسكندراني^(٥٣) (... - ٥٤٨ هـ / ... - ١٠٥٦ م)^(٥٤).

ورد اسمه عند ابن خلكان : " أحمد بن المختار بن ميسر بن محمد بن علي بن مظفر بن الطاهر بن عبد الله بن موسى أبو بكر العباسي الاسكندراني الشافعي"^(٥٥) فهناك اختلاف عندما ذكره ياقوت الحموي أثناء حديثه عن مدينة الاسكندرية الواقعة على نهر دجلة والتي تقع على مسافة عشرة فراسخ^(٥٦)، ما بين مدينة الاسكندرية ومدينة واسط . فيذكر ممن اشتهر بها ومنهم صاحب الترجمة فقال عنه ، بأنه من ولد الهادي بالله أمير المؤمنين كان قد

تمذهب على المذهب الشافعي ، فكان فقيها وأديبا ، جاء إلى بغداد سنة (٥١٠ هـ / ١١١٦ م) لمظلمة أصابته من عامل ظلمه^(٥٧) وسمع منه أبو الفضل محمد^(٥٨) وغيره أبيات شعرية أنشدها لذلك الموقف^(٥٩).

وقال ابن المختار صاحب الترجمة أبيات شعرية لبراءته من تلك المظلمة والتي لم يذكرها ياقوت الحموي أثناء ذكر ترجمته ،منها :

نياما ما يملون الرقادا

بغداد أرقّت وبات صحبي

من التهم الذي ملأ الفؤاد

وذاك لأنهم باتوا براء

أو اقتدم الهوى فيهم زنادا^(٦٠)

ولو سكن الغرام لهم قلوبا

لكن الملاحظ على هذه الترجمة وعلى الرغم من تأخير أو إسقاط بعض الأسماء أثناء ذكر الترجمة إلا أنه انفرد بها عن غيره من كتاب كتب الطبقات والتراجم ، لا سيما كتاب طبقات الشافعية للسبكي فنرى أنه لم يذكر شيء عنه ولم يذكر اسمه ضمن أسماء الأحمديين ، وكذلك كتاب طبقات الشافعية للأسنوي ، وابن قاضي شعبة في كتابه طبقات الشافعية ، لم يورد شيء عنه ، فعلى الرغم مما سهى عنه كتاب التراجم ، إلا أن ياقوت الحموي استدركه وذكره فتحسب هذه الترجمة الى سلسلة التراجم التي سهى عنها أصحاب الطبقات لا سيما الشافعية منها ، ويأتي ياقوت الحموي فيضيف ترجمة من التراجم التي لم يذكر عنها شيئا. رغم الاختلاف الواسع في عنوان مؤلف ياقوت الخاص بالجغرافية والبلدان ، إلا أنه أضاف في ذكر بعض المعلومات التي انفرد في ذكرها عن غيره .

" تراجم الشافعية في كتاب معجم البلدان
لياقوت الحموي (ت ٥٦٢٦/٥٢٢٨ م) "
القرن السادس أنموذجا
أ.م.د. صفوان طه حسن
د. محمد يونس فلاح

❖ القاضي ابو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني الطبري
(ت: ٥٠٢/١١٠٨ م)

أفرد ياقوت لترجمة الروياني تفاصيل مهمة إذ وصفه: " القاضي الإمام أحد أئمة الشافعية ووجوه أهل عصره ورؤوس الفقهاء في أيامه بيانا واثقانا " (٦١) وفيها من المدح ما لا يفرد لغيره في هذا الموضوع وعند مقارنة ذلك مع من ترجم له نجد تأكيدا لكلام ياقوت عنه ، حيث ذكر ابن الجوزي أنه يحفظ مذهب الشافعي " ولو احترقت كتب الشافعي لأمليتها من حفظي " (٦٢) ، أما القزويني فقال عنه: " من أكابر العلماء المتأخرين ... عاش حميدا ومات شهيدا ويحشر سعيدا بفضل الله تعالى " (٦٣)، وقد زاد اليافعي على ما سبق بقوله : الفقيه الإمام الشافعي مذهباً أحد الرؤوس الأكابر في أيامه شيخ الشافعية فروعا وأصولا وخلافا وكان له الجاه العظيم والحرمة الوافرة " (٦٤).

ولكل من ذكرناه أسبابه في النقل من مصادر ترجمته ، إلا أن الجميع زادوا في خصاله وخاصة تصدره للفقهاء الشافعي في إقليمه ومنطقته وذلك ما دفع ياقوت للإشادة به في ترجمته عند ذكر منطقة: "رويان" (٦٥)، كما أشار إلى علو شأنه ومنزلته أن الوزير نظام الملك (٦٦) كان يخصه بالحرمة والإكرام، وكذا قال ابن خلكان : " وكان نظام الملك كثير التعظيم له لكمال فضله " (٦٧)، وقال آخر : " وكان من المحترمين المعظمين عند نظام الملك

وأركان دولته " (٦٨)، وفي ذلك زيادة في الجاه والوجاهة أيام الدولة السلجوقية خاصة في عهد تولي نظام الملك للوزارة (٤٥٥-٤٨٥ هـ/١٠٦٣-١٠٩٢ م) .

أما عن شيوخه فقد أشار ياقوت أنه تفقه على أبي عبد الله محمد بن بيان الكازروني وهو من مدينة كازرون (٦٩) ، انتقل منها إلى آمد (٧٠) واستقر بها ، وقدم إليه العديد من طلاب العلم والفقهاء للسمع منه والتفقه عليه ، ورحل الى الحج سنة (٤٣٧ هـ/١٠٤٥ م)، فدخل دمشق ومر بمعرة النعمان فاستقبله بعض فقهاءها وتلقوا العلم والحديث منه (٧١).

وقد أكد بعض من ترجم للرواياني أنه من شيوخه (٧٢)، ومنهم من ذكر شيوخه دون ذكر الكازروني (٧٣)، وسمع الحديث من أبي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي : وهو من مشاهير المحدثين المولود بنيسابور سنة (٣٥٣ هـ/٩٦٤ م) ، من أسرة ميسورة ذات نعمة وجاه حدّث صحيح مسلم وغريب الحديث للخطابي قصده العلماء من نواحي البلاد ، عرف عنه الديانة والأمانة فكان محل ثقة آل بيته وأقربائه حيث كانوا يودعون أماناتهم عنده توفي سنة (٤٤٨ هـ/١٠٥٦ م) عن عمر ناهز (٩٥) سنة (٧٤) ، وقد بيّن ابن خلكان سماعه للحديث من الشيخ المذكور في ميفارقين (٧٥) .

وروى عنه بحسب ياقوت كل من : زاهر بن طاهر الشحامي ، والأصح : هو أبو القاسم طاهر بن زاهر بن محمد الشحامي النيسابوري ، ولد فيها سنة (٤٤٦ هـ/١٠٥٤ م) انحدر من بيت علم وزهد وورع ، أجازه أبوه أبو عبد الرحمن زاهر الشحامي ، وقد برع في الحديث وعلم الشروط والأحكام ، كان ذا حب للرواية رحل في كبره فروى الحديث في بغداد وهراة واصبهان وهمدان والري والحجاز ونيسابور ، قيل عنه ؟إنه أملى لأكثر من ألف مجلس ولا يمل التسميع (٧٦)

" تراجم الشافعية في كتاب معجم البلدان
لياقوت الحموي (ت ٥٦٢٦/هـ/١٢٢٨م) "
القرن السادس أنموذجا
أ.م.د. صفوان طه حسن
د. محمد يونس فلح

كما روى عنه إسماعيل بن محمد الفضل الاصبهاني : هو ابو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن احمد بن طاهر الطليحي الأصبهاني المولد والوفاء، المعروف بشيخ الحفاظ وسماه أهل اصبهان بالحافظ إسماعيل جوزة فاشتهر بها على الرغم من انزعاجه منها ، برع في علوم عدة فضلا عن حفظه للحديث وروايته ، منها التفسير والأدب ، ولد سنة (٤٥٧ هـ / ١٠٦٥ م) ، كانت له رحلات علمية في البلاد الإسلامية فدخل بغداد وسمع وروى الحديث فيها ، ورحل الى نيسابور ثم عاد الى بغداد ، كما أقام في مكة سنة كاملة فحج وروى الحديث بها ثم عاد إلى بلده حتى وفاته سنة (٥٣٥ هـ / ١١٤٠ م) (٧٧) ، وزاد الذهبي مجموعة من الرواة على ما ذكره ياقوت (٧٨).

أما عن مؤلفاته فقد ذكر ياقوت أن له " كتاب التجربة" ولم يذكر من ترجم له اسم هذا الكتاب وكتاب " الشافي " وهو خطأ فقد ذكر من ترجم له بأن له كتاب "الكافي" (٧٩) ، ويبدو أنه تصحيف لا اسم الكتاب .

كما صنف في الفقه الشافعي " كتابا كبيرا عظيما سماه كتاب البحر" ، واصفا مكانة هذا الكتاب بان فقهاء أهل خراسان يفضلونه على كتب الشافعي ، لذا كان هذا المؤلف مثار اهتمام فقهاء الشافعية ، فقد قال عنه ابن الصلاح نقلا عن الإمام النووي ، " هو في البحر كثير النقل قليل التصريف والتزييف والترجيح" (٨٠) ، وقد ورد اسمه عند ابن خلكان بـ " بحر المذهب وهو من أطول كتب الشافعيين " (٨١) وزاد ابن كثير في اسمه بالقول : " البحر في الفروع وهو حافل كامل شامل للغرائب وغيرها وفي المثل حدث عن البحر ولا حرج " (٨٢) ،

اما السبكي فقد كان نقده للكتاب كالاتي : " وهو وإن كان من أوسع كتب المذهب إلا أنه عبارة عن حاوي الماوردي مع فروع تلقاها الروياني عن أبيه عن جده فهو أكثر من الحاوي فروعاً وإن كان الحاوي أحسن ترتيباً وأوضح تهذيباً " (٨٣).

وبهذه العبارات للسبكي يتضح لنا أن الكتاب لأهل إقليم الروياني وخراسان بشكل عام كان مقبولاً مفضلاً لأنه ابن مجتمعهم وما فيه من فروع تتلائم وحياتهم اليومية ، فاقبلوا عليه وتركوا غيره لا للتقليل من شأنه وإنما زيادة في الفهم .

❖ تاج الإسلام ابن خميس الكعبي (ت: ٥٥٢هـ/ ١١٥٧م)

هو أبو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن القاسم بن خميس بن عامر الكعبي المعروف بتاج الإسلام ابن خميس وصفه ياقوت بـ"شيخ الإسلام في زمانه"(٨٤) ولم يذكر هذا الوصف من ترجم له مثل ابن خلكان والذهبي وغيرهم سوى أنهم قالوا أنه من الموصل (٨٥)، وقد أشار ياقوت إلى ولادته في مدينة الموصل سنة (٤٦٦هـ / ١٠٧٣م) (٨٦) ، وذلك ما اتفق عليه من جاء بعده (٨٧).

سمع الحديث في الموصل ولم يشر عن شيوخه ! إلا أن الذهبي أشار أنه سمع الحديث عن أبي نصر بن ودعان (٨٨) ، ثم رحل الى بغداد قبل سنة (٤٨٠هـ / ١٠٨٧م) وأُفرد عبارة : " قدم بغداد وهو حَدَّث " ، وسمع من شيوخها (٨٩) ، منهم القاضي أبو بكر الشامي وأبو الفوارس بن طراز الزينبي وغيرهم ، وصحب الغزالي ولم يذكر مدة صحبته له .

شغل ابن خميس القضاء في رحبة مالك بن طوق (٩٠)، ثم عاد الى الموصل (٩١)، الذهبي أنه عاد إلى بغداد مرة ثانية في سنة (٥٤٠هـ/ ١١٤٥م) ، وحَدَّث بها فروى عنه الحديث سليمان و علي ابني محمد الموصللي وجماعة دون الإفصاح عنهم (٩٢).

" تراجم الشافعية في كتاب معجم البلدان
لياقوت الحموي (ت ٥٦٢٦/١٢٢٨م) "
القرن السادس أنموذجا
أ.م.د. صفوان طه حسن
د. محمد يونس فلح

وقد اختصر ياقوت ذلك فبعد أن عاد الى الموصل رحل مرة ثانية إلى بغداد وأنهى الخبر عنه بوفاته سنة (٥٥٢ هـ / ١١٥٧ م)، وذيل ترجمته بعبارة: " وقد صنّف كتاباً (٩٣)، إلا أنه لم يذكر اسمائها ولا عددها ولا نوعها وموضوعها ، وقد رفدت بعض المصادر التي ترجمت له أسماء مصنفاته كـ " مناقب الأبرار " ، " مناسك الحج - أخبار المنامات " (٩٤) ، وله أيضاً: " منهج التوحيد " و "لؤلؤة المناسك " و " تحريم الغيبة " و " فرح الموضح على مذهب زيد بن ثابت " و " منهج المرید " (٩٥) .

❖ ابو القاسم عمر بن محمد البرزّي (ت: ٥٦٠/١١٦٥م).

هو أبو القاسم عمر بن محمد بن أحمد بن عكرمة المعروف بابن البرزّي ، والبرزّي : نسبة الى صناعة الزيت من بذور الكتان (٩٦)، وكان يلقب بـ "زين الدين جمال الإسلام" (٩٧)، عرض ياقوت الترجمة عند حديثه عن جزيرة ابن عمر (٩٨) فوصفه : " الإمام الفقيه الشافعي "، وهنا تنويه إلى أنه إمام وفقهه فالإمامة يقصد بها إمامة الصلاة في الجمع والأعياد ، أما الفقيه فهي مرتبة دينية يصبح بها الفرد المسلم بعد أن يتلقى العلم من العلماء في ذلك العصر ويجاز منهم وقد وضح ذلك ابن خلكان بقوله : " إمام جزيرة ابني عمر وفقهها ومفتيها " (٩٩)، وكذا أشار ابن الأثير : " الشيخ الإمام " (١٠٠)، وقال عنه الذهبي : " العلامة " ١٠١ وفي موضع آخر وصفه بـ " عالم أهل الجزيرة " (١٠٢) ولد سنة (١٠٤١ هـ / ١٠٤٩ م) ، واستدرك ياقوت نقلا عن ابن شافع (١٠٣) : " كان أحفظ من بقي من الدنيا على ما يقال بمذهب الشافعي "، وردد مثل هذا المعنى مؤرخان لاحقان أمثال ابن نقطة (ت ٦٢٩ هـ / ١٢٢٧ م)، (١٠٤) ومن ثم أشار السبكي أنه كان من : " أعلام المذهب " (١٠٥).

إن ما ذهب إليه كل من ابن نقطة وابن الصلاح وابن خلكان والذهبي وغيرهم يدل على شهرة الرجل وسعة علمه وقد ذكر أمورا أحجم عن ذكرها ياقوت ومن ثم أشار إلى أصحابه : أمثال الإمام الفقيه أبي بكر محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر المعروف بابن الشاشي ، المولود بميفارقين سنة (٤٢٩هـ/١٠٣٨م) وقد تفقه على محمد بن بيان الكازروني ، وأبي منصور الطوسي قاضي ميفارقين (١٠٦) ، وله رحلة الى العراق وسمع به من علمائه ، ثم رحل إلى مكة وازداد في سماعه من علمائها ثم عاد إلى بغداد ومكث فيها إلى سنة وفاته (٥٠٧هـ/١١١٣م) ، روى عنه أبو المعمر الأزجي ، وأبو الحسن علي بن أحمد اليزدي وآخرون ، له كتاب "المستظهي" أهداه للخليفة المستظهر بالله (٤٨٧-٥١٢هـ/١٠٩٤-١١١٩م) ، كما درّس في المدرسة النظامية (١٠٧).

أما عن أصحاب البزري بحسب ياقوت بني الأثير (مجد الدين ، عز الدين ، ضياء الدين) ، وقد ذكرهم ياقوت بـ: " وبنو الأثير العلماء الأدباء وهم : مجد الدين المبارك وضياء الدين نصر الله وعز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري ...".

ومجد الدين : هو أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ، ولد في جزيرة ابن عمر سنة (٥٤٤هـ/١١٤٩م) (١٠٨) ، برع في عدة علوم منها : الفقه والأصول والنحو والحديث واللغة وله تصانيف مشهورة في التفسير والحديث ، والنحو ، والحساب ، وغريب الحديث ، وله رسائل مدوّنة (١٠٩) ، وكان كاتباً لدى بني زكي وعرض له مرض الفالج فلزم داره حتى وفاته سنة (٦٠٦هـ-١٢٠٩م) (١١٠).

وضياء الدين : وهو نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ولد في جزيرة ابن عمر سنة (٥٥٨هـ/١١٦٣م) ، وانتقل مع أبيه إلى الموصل وتلقى علومه بها ، وهو الأخ الأصغر

" تراجم الشافعية في كتاب معجم البلدان
لياقوت الحموي (ت ٥٦٢٦هـ/١٢٢٨م) "
القرن السادس أنموذجا
أ.م.د. صفوان طه حسن
د. محمد يونس فلح

لبنى الأثير، كان كاتباً أديباً بليغاً تتلمذ على أخيه الأكبر الذي أولاه عناية خاصة، وكانت بينه وبين أخيه عز الدين مجانبية شديدة ومقاطعة، فاراد ضياء الدين أن يرسم له خطاً خارج النطاق البيت الزنكي، فتنقل في البلاد الأيوبية ووزر للملك الأفضل بن صلاح الدين الأيوبي أمير دمشق (٥٨٢-٥٩٢هـ/١١٨٥-١١٩٥م) انتهى به الحال أن هرب منها متخفياً في صندوق بعد أن أساء التصرف بها سنة (٥٩٢هـ/١١٩٥م) (١١١)، وعاد إلى الموصل وعمل فيها كاتباً في الديوان، ثم عاد إلى مخدومه في سميساط (١١٢)، واتصل بخدمة الملك الظاهر غازي أمير حلب (٥٨٢-٦١٣هـ/١١٨٥-١٢١٦م) وعاد مرة ثانية إلى الموصل سنة (٦١٨هـ/١٢٢١م) كاتباً للإنشاء عند أميرها ناصر الدين محمود بن الملك القاهر وكان أتباعه الأمير بدر الدين لؤلؤ (٦٣٧-٦٥٧هـ/١٢٣٩-١٢٥٩م) (١١٣)، وتوفي في بغداد وهو في سفارة موفداً من أمير الموصل إليها سنة (٦٣٧هـ/١٢٣٩م) (١١٤)، له من الكتب: المثل السائر، والوشى المرقوم في حل المنظوم، وكتاب المعاني المبتدعة وغيرها، وله العديد من الرسائل الإخوانية (١١٥).

وأما الأخ الأوسط عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الأثير : ولد سنة (٥٥٥هـ/١١٦٠م) بجزيرة ابن عمر ونشأ بها، ثم رحل عنها مع أبيه وأخويه إلى الموصل واستقر بها (١١٦)، وكانت له رحلات، فقد رحل إلى بغداد حاجاً ورسولاً من أمير الموصل، ثم رحل إلى الشام وزار القدس، وبعدها عاد إلى الموصل ولزم بيته لغرض التعليم والتأليف، توفي سنة (٦٣٠هـ/١٢٣٣م) (١١٧)، له من الكتب المشهورة: التاريخ الباهر في

الدولة الأتابكية ، والكامل في التاريخ ، واللباب في تلخيص الأنساب ، وأسد الغابة في معرفة الصحابة (١١٨).

وقد بين ياقوت في حديثه عنهم " كل منهم إمام، وقد مات مجد الدين والآخرا ن حيان في سنة (٦٢٦هـ/١٢٢٩م) " ، ولا أدري أكان ياقوت متعمدا في إدراجهم بغير تسلسل؟ أم كان ذلك بغير قصد ، هذا إذا ما علمنا أن علاقة ياقوت بعز الدين كانت جيدة ، إذ استعان ياقوت به في بعض المعلومات عن بعض المواضع منها عند ذكره لقلعة جردقيل : " قلعة من نواحي الزوزان وهي كرسي مملكة الأكراد البختية أفانديها الإمام أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري " ، وقد أشار ياقوت إلى عز الدين في أكثر من موضع أنه استعان بإفادة من عز الدين (١١٩)، ولا غرابة في أن العلاقة بينهما كانت جيدة بدليل عندما حضرت وفاة ياقوت طلب أن ترسل كتبه إلى عز الدين بن الأثير وتحمل إلى بغداد (١٢٠).

ويلاحظ في هذه الترجمة أنها بينت البرزي على أنه أحفظ من بقي في الدنيا وهي إشادة واضحة له فيها شيء من المبالغة ، ولأنها جاءت نقلا عن ابن شافع لدى المصادر الواردة أعلاه والمهم أنهم لم ينقضوا ما ذهب إليه ابن شافع ، وهو على ما يبدو في جزيرة ابن عمر فلا يمكن استقصاء ذلك في ذلك الوقت ، ويلاحظ هنا نقل ياقوت من ابن شافع على الرغم من قرب وحسن علاقته بعلماء الموصل والتي مكث فيها لسنوات ، وقد زاد السبكي على ترجمة البرزي بعض الفتاوي التي لا يمكن لنا إدراجها كي لا نخرج عن مضمون البحث .

لم يذكر ياقوت شيوخ البرزي لكن كل من ابن نقطة وابن الصلاح وابن خلكان وغيرهم أشاروا إلى شيوخه ، إلا أنه أشار إلى أصحابه ، ولا غرابة أن ياقوت أغفل شيوخ البرزي لأن

" تراجم الشافعية في كتاب معجم البلدان
لياقوت الحموي (ت ٥٦٢٦/١٢٢٨م) "
القرن السادس أنموذجا
أ.م.د. صفوان طه حسن
د. محمد يونس فلح

معجمه لم يكن يهدف الى زيادة الترجمة بقدر ما كان تعبير عن مكانة المدينة أو البلدة أو القرية التي كان بها المترجم له أمثال البرزي .

الخاتمة

خرج البحث بنتائج عامة وخاصة لكل ترجمة :

العامة : هي أن لياقوت في معجم البلدان أورد تراجما يمكن الاستغناء أو الإشارة إلى أسمائها دون الدخول في التفاصيل ، وتلك التراجم وإن كان لها أهمية في ذكر حياة الرجال وخاصة العلماء والفقهاء وأهل الأدب والإدارة ، إلا أنها أثقلت الكتاب وقد تكون مادة كمالية لكتاب تحدث عن المدن و البلدان ، إذ لم يكن كتاب معجم البلدان فقط لمعرفة المواقع الجغرافية والمسافات بين تلك المواقع فحسب وإنما أورد معلومات تاريخية تخص من سكنها من العلماء .

فلو تمت مقارنة الحشو في كتاب معجم البلدان لياقوت لوجد أن كتاب: "مرصد الاطلاع" للبغدادي (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م) الذي لم يذكر التراجم فيه إلا ما ندر أقل بكثير من المادة الموجودة في معجم البلدان، ومع ذلك فقد كان ولا يزال كتاب معجم البلدان قبلة المؤرخين المحدثين في تثبيت مواقع المدن والبلدات والقرى في زمن الحدث التاريخي القريب من تأليف كتاب المعجم .

أما النتائج الخاصة : يبدو أن ياقوت غلب عليه الترجمة للعلماء والفقهاء في كتاب المعجم ، وكأنها متنفس له يذكر فيه من يشاء منهم دون الالتزام بحصرهم جميعا كما هو معروف في كتب التراجم .

وتنوعت تراجمه فشملت علماء وفقهاء المذاهب الأربعة بين شافعية (مذهب ياقوت) وحنبلية وحنفية والى حد ما مالكية ، وذلك بسبب اختلاطه وتواجد أولئك في المشرق الإسلامي ، حقيقة أن ياقوت أقحم نفسه بذكر تلك التراجم وجعله عرضة للتدقيق التاريخي فقد وقع في أخطاء وملايسات نتج عنها ضعف الثقة بمعلوماته في ذكر تلك التراجم تمت الإشارة إليها في متن البحث.

منها على سبيل المثال الخطأ في اسم الوزير نظام الملك ، ومنها الخطأ في ذكر كتاب الشافعي للروباني ، والخطأ في ذكر نسب أحمد بن نصر إذ نسبه الى مدينة الديبل وهذه مدينة في بلاد الهند. في حين نسبه الصحيح الى قبيلة تدعى الدنبلي وهي قبيلة في نواحي الموصل . وكذا في الاسم الثالث لترجمة أحمد بن المختار بن مبشر ، في حين الاسم الأصح هو ميسر وليس مبشر وغيرها .

والملاحظ أن ياقوت في معجمه أدى عملا ساعد فيه بعض من ترجم للشافعية أمثال الشيخ العلامة السبكي فقد استعان بقول ياقوت وترجمته لبعض علماء الشافعية على أنه المصدر الوحيد وهنا تبلورت أهمية تراجم الشافعية لدى معجم البلدان .

وفي الختام إننا نتمنى من الله أن وفقنا في طرح نموذج عن ذكر ياقوت لتراجم العلماء الشافعية فالكتاب يزرع بذكر العديد من العلماء والفقهاء والأدباء والفلاسفة ، لذا آثرنا في أن نوصي الباحثين الاهتمام بهذه التراجم والمعلومات الثمينة التي أوردها ياقوت في معجم البلدان

" تراجم الشافعية في كتاب معجم البلدان
لياقوت الحموي (ت ٥٦٢٦/هـ ١٢٢٨م) "
القرن السادس أنموذجا
أ.م.د. صفوان طه حسن د.م.د. محمد يونس فلح

في دراسات نقدية تحليلية لاحقة، وربما نكمل دراستنا لباقي علماء المذاهب الآخرين ومن الله
التوفيق والسداد

هوامش البحث

(١) شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، دار صادر ، ط ٢ ، (بيروت : ١٩٩٥) ، ١٠ ،
٤٦٨/ ، محمد بن عبد الغني بن ابي بكر بن شجاع بن النقطة ، اكمال الاكمال تكملة لكتاب الاكمال لابن
ماكولا، تحقيق : عبد القيوم عبدريب النبي ، جامع ام القرى ، ط ١ ، (مكة المكرمة : ١٤١٠) ، ١ /
.٥٦١

(٢) بغشور : تقع بين هراة ومرو الروذ، اغب مياههم من الابار ، وهم في برية ليس عندهم شجرة واحدة،
ويقال لها بغ ، وقد نسب إليها خلق كثير من العلماء والأعيان . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان
، ٤٦٧/١ .

(٣) هراة : مدينة عظيمة مشهورة من مدن خراسان ، فيها مزارع متنوعة ومياه غزيرة وخيرات كثيرة مشهورة
بالعلماء و بأهل الفضل . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٥٩٦/٥ .

(٤) مرو الروذ : مدينة تقع بخراسان ، والمرو بالفارسية المرح والروذ الوادي، معناه: وادي المرح، وهي
مدينة قديمة في مستو من الأرض بعيدة عن الجبال أرضها كثيرة الرمل وبناءها من الطين ، ينظر : أبو
عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الجميري ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق: إحسان
عباس ، دار السراج الطبعة: الثانية، (بيروت : ١٩٨٠ م)، ٥٣٣/١ .

- (٥) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١ / ٦٤٨ .
- (٦) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر ، (بيروت : د.ت) ، ٢ / ١٣٤
- (٧) بنج ده : معناه الخمس قرى، وهي خمس قرى متقاربة من نواحي مدن مرو الروذ من نواحي خراسان، عمّرت حتى اتصلت العمارة بالخمس قرى وصارت كالمحال بعد أن كانت كلّ واحدة مفردة، فارقتها في سنة ٦١٧ قبل استيلاء التتر على خراسان وقتلهم أهلها، وهي من اهم مدن خراسان. ينظر : ياقوت الحموي: معجم البلدان ، ١ / ٤٩٨.
- (٨) ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ١ / ٤٦٨ ، ابن النقطة، اكمال الاكمال ، ١ / ٥٦١ ، ابن خلكان ، وفيات الاعيان، ٢ / ١٣٤ .
- (٩) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١ / ٤٦٧ .
- (١٠) ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد المنعم الحميري ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق : احسان عباس ، مؤسسة ناصر للثقافة ، (بيروت : ١٩٨٠) ، ١ / ٥٣٣ .
- (١١) ينظر : وفيات الاعيان ، ٢ / ١٣٤ .
- (١٢) عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني ، التجبر في المعجم الكبير ، تحقيق : منيرة ناجي سالم ، رئاسة ديوان الوقف (بغداد : د . ت) ، ٢ / ٢٩٧ .
- (١٣) السمعاني ، المنتخب من معجم الشيوخ السمعاني ، تحقيق : موفق بن عبدالله بن عبدالقادر ، دار عالم الكتب ، (الرياض : ١٩٩٦) ، ص ٦٥٥ ؛ التجبير في المعجم ، ١ / ٢١١ .
- (١٤) السمعاني ، المنتخب ، ص ١٧١٧ .

" تراجم الشافعية في كتاب معجم البلدان
لياقوت الحموي (ت ٥٦٢٦ / ٢٢٨ م) "
القرن السادس أ نموذجاً
أ.م.د. صفوان طه حسن
د. محمد يونس فلح

(١٥) السمعاني ، التجبير ، ١ / ٥٤٩ .

(١٦) لم اعثر له على تاريخ ولادة .

(١٧) السمعاني ، التجبير ، ٢ / ٧٣ .

(١٨) السمعاني ، المنتخب ، ٩٨٢ ، وللمزيد ينظر صفحات ١٤٨٤ ، ١٥٢٠ ، ١٧٧١ ، ابن خلكان ،
وفيات الاعيان ، ٢ / ١٣٦ ، شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ، سير اعلام النبلاء
، تحقيق : مجموعة من المحققين بأشراف شعيب الانراؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط ٣ ، (بيروت : ١٩٨٥) ،
١٤ / ٣٢٨ ؛ ابو محمد عفيف الدين عبدالله بن اسعد بن علي اليافعي ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان على
معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، وضح حواشيه : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، (بيروت
: ١٩٩٧) ، ٣ / ٦٢ .

(١٩) اليافعي ، مرآة الجنان ، ٣ / ١٦٢ .

(٢٠) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ٢ / ١٣٤ .

(٢١) الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار الغرب
الاسلامي ، ط ١ ، (بيروت : ٢٠٠٣) ، ١٠ / ١٩٤ ، العبر فيخبر من غير ، تحقيق : ابو هاجر محمد
السعيد بن بسيوني ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : د . د) ٢ / ٣١٥ ، سير الاعلام ، ١٣ / ٤١١ ،
صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الانراؤوط وتركي مصطفى ، دار
احياء التراث ، (بيروت : ٢٠٠٠) ، ١٩ / ١٦٦ .

(٢٢) لم اعثر له على تاريخ ولادة ووفاة .

(٢٣) ابن النقطة ، اكمال الاكمال ، ٣ / ٥٦٠ ، للمزيد ينظر : الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ١٤ / ٣٢٨ .

(٢٤) ينظر : وفيات الاعيان ، ٢ / ٣٦ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ١٤ / ١٢٨ ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ٣ / ١٦٢ .

(٢٥) الذهبي ، سير اعلام ، ١٤ / ٣٢٨ .

(٢٦) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٢ / ١٣٧ ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ٣ / ١٦٢ .

(٢٧) ينظر : وفيات الاعيان ، ٢ / ١٣٦ ، ١٣٧ .

(٢٨) السمعاني ، المنتخب من معجم ، ص ٦٦٣ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١ / ٤٦٨ .

(٢٩) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١ / ٤٦٨ .

(٣٠) السمعاني ، المنتخب من معجم ، ص ٦٦٣ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١ / ٤٦٨ .

(٣١) السمعاني ، المنتخب من معجم ، ص ٦٦٣ .

(٣٢) السمعاني ، المنتخب من معجم الشيخ ، ص ٦٦٣ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١ / ٤٦٨ .

(٣٣) ينظر : معجم البلدان ، ١ / ٤٦٨ .

(٣٤) السمعاني ، المنتخب من معجم ، ص ٦٦٥ .

(٣٥) السمعاني ، المنتخب من معجم ، ص ٦٦٤ .

(٣٦) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ١٠ / ٤٦٣ .

**" تراجم الشافعية في كتاب معجم البلدان
لياقوت الحموي (ت ٥٦٢٦ / ٢٢٨ م) "**
القرن السادس أنموذجا
أ.م.د. صفوان طه حسن د. محمد يونس فلح

(٣٧) للمزيد ينظر: السمعاني ، المنتخب ، ص ٦٦٤ ؛ جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الامم ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، (بيروت : ١٩٩٢) ، ١٦ / ٥٠ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ١٠ / ٧٢١ .

(٣٨) تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق : محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو ، هجر ، للطباعة والنشر ، ط ٢ ، (القاهرة : ١٤١٣ هـ) ، ٧ / ٦٨ .

(٣٩) ينظر : معجم البلدان ، ١ / ٢٥٨ .

(٤٠) الديبل : مدينة تقع في بلاد الهند على ساحل بحر الهند . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢ / ٤٩٥ . على الجهة الغربية لنهر مهران مكونة خور بينها وبين منطقة المنصورة . ينظر : ابو القاسم محمد بن علي ابن حوقل ، صورة الارض ، مكتبة الحياة ، (بيروت : د.ت) ، ص ٢٧٦ ، ٢٧٤ .

(٤١) ينظر : محمد بن عبدالله ابي بكر بن محمد بن مجاهد الشافعي المعروف بابن ناصر ، توضيح المشتبه به ضبط اسماء الرواة وانسابهم والقابهم وكناهم ، تحقيق : محمد نعيم العرقوسي ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ (بيروت : ١٩٩٣) ، ٤ / ٧٠ ؛ ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني ، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، تحقيق : محمد علي النجار ، المكتبة العلمية ، (بيروت : د.ت) ، ٢ / ٥٧٥ .

(٤٢) لم اعثر له على ترجمة في المصادر المعاصرة والمتقدمة .

(٤٣) ينظر : ما نقله السبكي في كتابه الطبقات الشافعية ، من كتاب طبقات الشافعية لابن باطيش ، ٦ / ٦٧ .

(٤٤) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١ / ٢٥٨ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٨ / ١٣٦ .

- (٤٥) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١ / ٢٥٨ .
- (٤٦) ابي عبدالله بن محمد بن سعيد الديبشي ، ذيل تاريخ مدينة السلام ، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار الغرب الاسلامي ، ط١ ، (بيروت : ٢٠٠٦) ، مج ٢ / ٤٠٩ .
- (٤٧) للمزيد ، ينظر : الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ١٢ / ١١٢٨ .
- (٤٨) الديبشي ، ذيل تاريخ ، مج ٢ / ٤٠٩ ، ٤١٠ .
- (٤٩) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢ / ٢٥٨ .
- (٥٠) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢ / ٢٥٨ .
- (٥١) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٢ / ٢٥٨ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٨ / ١٣٧ .
- (٥٢) ينظر : ما نقله السبكي في كتابه الطبقات الشافعية ، من كتاب طبقات الشافعية لابن باطيش ، ٦ / ٦٧ .
- (٥٣) ينظر : معجم البلدان ، ١ / ١٨٣ .
- (٥٤) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٨ / ١١٤ .
- (٥٥) ينظر : وفيات الاعيان ، ٨ / ١١٢ .
- (٥٦) الفرسخ : يساوي ١٣ ميل وكل ميل يساوي ١٠٠٠ باع وكل باع ٤ اذرع . وكل فرسخ يساوي ٦ كيلو .
ينظر: فالتر هنتس، المكاويل والاوزان الاسلامية، ترجمة : كامل العسلي ، الجامعة الاردنية ، (عمان :
١٩٧٠) ، ص ٩٤ .

" تراجم الشافعية في كتاب معجم البلدان
لياقوت الحموي (ت ٥٦٢٦/١٢٢٨م) "
القرن السادس أنموذجا
أ.م.د. صفوان طه حسن
د. محمد يونس فلاح

- (٥٧) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١ / ١٨٣ .
- (٥٨) لم اعثر له على ترجمة .
- (٥٩) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١ / ١٨٣ .
- (٦٠) للمزيد ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٨ / ١١٢ .
- (٦١) ياقوت ، معجم البلدان ، ٣ / ١٠٤ .
- (٦٢) ابن الجوزي ، المنتظم في اخبار الامم ، ١٧ / ١١٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٨ / ٥٧٦ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام (تدمري) ، ٣٥ / ٦٣ .
- (٦٣) القزويني ، التدوين في اخبار قزوين ، ٣ / ٢٧٤ .
- (٦٤) اليافعي ، مرآة الجنان ، ٣ / ١٣١ .
- (٦٥) مدينة كبيرة من جبال طبرستان وكورة واسعة، وهي أكبر مدينة في الجبال هناك ،ينظر ياقوت ، معجم البلدان ، ٣ / ١٠٤ .
- (٦٦) هو قوام الدين ابو علي الحسن علي بن اسحاق الطوسي الملقب بنظام الملك من بليدة صغيرة بنواحي مدينة طوس وهو من اولاد الدهاقين واشتغل في تلقي العلم والفقهِ وسماع الحديث ، عمل كاتباً عند امير مدينة بلخ وكان كثير المصادرة له فهرب منه وانتقل الى خدمة آل سلجوق وقصد داؤد بن ميكائيل بن سلجوق ، واطهر ابو علي الحسن (نظام الملك) براعة في خدمة الاخير ، فارسله لخدمة ابنة الب ارسلان وامره القبول برأيه ومشاورته في جل امره ، وهنا زاد نفوذه بعد ان تولى الب ارسلان السلطنة ، واصبح على

مدى عشر سنوات من كبار رجال الدولة السلجوقية اسس المدارس النظامية نسبة له (النظاميات) ، حتى عدت تلك المدارس الجهاز الاستخباري للوزير المذكور ، توفي السلطان السلجوقي وترك ابناء زاد التنافس بينهم وكانت الكفة لصالح ملكشاه الذي ساند نظام الملك وبقي نظام الملك الامر الناهي لمدة ٢٠ سنة ، وانتهى امره بوشاية فقتل على يد احد الباطنية (وقيل انها مدبرة من قبل السلطان ملكشاه) للمزيد ينظر ؛ ابو نصر علي بن هبة الله بن ماکولا (ت٤٧٥هـ) ، الاكمال في رفع الارتياح ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٠م ، ٢٦٨/١ ؛ تقي الدين ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح (ت٦٤٣هـ) ، طبقات فقهاء الشافعية ، تحقيق : محيي الدين علي نجيب ، دار البشائر الاسلامية ، بيروت ، ١٤٤٦-٤٥٠هـ ؛ كمال الدين عمر بن هبة الله بن جرادة المعروف بابن العديم (ت٦٦٠هـ) ، بغية الطلب في اخبار حلب ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٠م ، ٢٤٨٢/٥-٢٤٩٩ ؛ شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٩م ، ١٢٨/٢-١٣١ ؛ ودراسات ومراجع حديثة كثيرة تحدث عن الوزير وانجازاته ، وهنا لابد من التنويه أن اسم نظام الملك الاول ورد " نظام الملك علي بن اسحاق" والاصح هو ما ذكر اعلاه ابو علي الحسن بن علي بن اسحاق .

(٦٧) وفيات ، ١٩٨/٣ ؛ اليافعي ، مرآة ، ١٣١/٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٦٤/٣٥ .

(٦٨) تقي الدين ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الازهر الصريفي ، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور ، تحقيق : خالد حيدر ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤١٤ هـ ، ٣٧١ .

(٦٩) مدينة كازرون في بلاد فارس بين البحر وشيراز ينظر ؛ ابراهيم بن محمد الاصطخري ، المسالك والممالك ، دار صادر بيروت ، ٢٠٠٤م ، ١٢٧ .

(٧٠) بلد حصين قرب انطاكية ذات بناء حسن وهي اصغر من انطاكية ؛ ينظر ابو عبد الله محمد بن احمد المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، دار صادر ، (بيروت ، ١٩٩١م) ، ص ١٤٠ .

" تراجم الشافعية في كتاب معجم البلدان
لياقوت الحموي (ت ٥٦٢٦/١٢٢٨م) "
القرن السادس أُنموذجاً
أ.م.د. صفوان طه حسن
د. محمد يونس فلاح

(٧١) ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر (ت ٥٧١هـ) ، تاريخ دمشق ، تحقيق : عمرو بن غرامة العمروي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، (دمشق : ١٩٩٥ م) ، ١٦٥/٥٢ ؛ شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، دار الحديث ، (القاهرة : ٢٠٠٦م) ، ١٣ / ٣٦٧ ؛ ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير (ت: ٧٧٤هـ) ، طبقات الشافعيين ، تحقيق : احمد عمر هاشم و محمد زينهم محمد عزب ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهر : ١٩٩٣م) ، ٤٣٥ .

(٧٢) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ١٩٣/٣ ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ١٣١/٣ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٦٣/٣٥ .

(٧٣) ابن الجوزي ، المنتظم في اخبار الامم ، ١١٣/١٧ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٥٧٦/٨ ؛ القزويني ، التدوين في اخبار قزوين ، ٢٧٤/٣ .

(٧٤) ابن نقطة ، كمال الاكمال ، ٥٢٤/٤ ؛ التقييد ، ٣٤٧ ؛ ابراهيم بن محمد الصرفيني ، المنتخب ، ٣٩٥ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٢٨٩/١٣ .

(٧٥) وفيات ، ١٩٨/٣ ؛ اليافعي ، مرآة ، ١٣١/٣ . وتقع ميفارقين في اقليم ديار بكر ياقوت ، معجم البلدان ، ٢٣٥/٥ .

(٧٦) ابن نقطة ، التقييد ، ٢٧٢/١ ؛ الصرفيني ، المنتخب ، ٢٤٥ ؛ الذهبي ، سير اعلام ، ٤٣١/١٤ - ٤٣٢ .

(٧٧) ابن نقطة ، كمال ، ٣٩٢-٣٩٣ ؛ التقييد ، ٢١٠/١ ؛ الصفدي ، الوافي ، ١٢٥/٩ .

(٧٨) سير اعلام ، ٤٣١/١٤ - ٤٣٢ .

(٧٩) القزويني ، التدوين ، ٢٧٤/٣ ، زاد عليه كتاب التلخيص والمناصب وجمع الجوامع ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٦٤/٣٥ ، وزاد عليه كتاب حلية المؤمن ، الاصول والخلاف ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٢١٠/١٢ .

(٨٠) تاريخ الاسلام ، تحقيق : التدمري ، ٦٢/٣٥ .

(٨١) وفيات الاعيان ، ١٩٨/٣ .

(٨٢) البداية والنهاية ، ١٧٠/١٢ .

(٨٣) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ١٩٥/٧ .

(٨٤) ياقوت ، معجم البلدان ، ١٩٤/٢ .

(٨٥) وفيات الاعيان ، ١٣٩/٢ ؛ تاريخ الاسلام ، ٨٠/٣٨ ؛ سير اعلام النبلاء ، ٩٥/١٥ ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ٢٣١/٣ .

(٨٦) معجم البلدان ، ١٩٤/٢ .

(٨٧) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٨٠/٣٨ ؛ سير اعلام النبلاء ، ٩٥/١٥ ؛ وقد اخطأ الزركلي في أنه ولد سنة ٤٦٠ هـ . ينظر الزركلي ، الاعلام ، ٢٦١/٢ .

(٨٨) تاريخ الاسلام ، ٨٠/٣٨ ؛ سير اعلام ، ٩٥/١٥ .

(٨٩) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٨٠/٣٨ .

(٩٠) رحبة مالك بن طوق التغلبي تقع على ضفاف نهر الفرات وتلي مدينة الرقة وتعرف ايضا برحبة الشام ، وهي من المدن الشهيرة في ذلك الوقت بينها وبين دمشق ٨ ايام وبينها وبين حلب ٥ ايام . للمزيد ينظر

" تراجم الشافعية في كتاب معجم البلدان
لياقوت الحموي (ت ٥٦٢٦/١٢٢٨م) "
القرن السادس أنموذجا
أ.م.د. صفوان طه حسن
د. محمد يونس فلاح

محمد بن احمد بن جبير ، رحلة ابن جبير ، دار بيروت للطباعة والنشر ، (بيروت : د.ت.) ، ٢٢٣؛ ياقوت ،
معجم البلدان ، ٣/٣٤.

(٩١) ياقوت ، معجم البلدان ، ٢/١٩٤.

(٩٢) الذهبي ، سير اعلام ، ١٥/٩٥.

(٩٣) ياقوت ، معجم البلدان ، ٢/١٩٤.

(٩٤) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٢/١٣٩؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ٣/٢٣١.

(٩٥) الذهبي ، سير اعلام ، ١٥/٩٥.

(٩٦) ابن خلكان ، وفيات ، ٣/٤٤٤-٤٤٥ ؛ في الكامل لابن الاثير : " ابو القاسم عمر بن عكرمة بن
البرزلي " الكامل ، ٩/٣٢٤.

(٩٧) السبكي ، طبقات ، ٧/٢٥٢؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٦/٤١٧.

(٩٨) بلد كبير يدور عليه نهر دجلة من ثلاث جوانب لذا سميت بجزيرة ، يقال أن من بناها الحسن بن عمر
بن خطاب التغلبي وقيل غير ذلك ، اشار اليها الاضطخري بأنها مدينة صغيرة غربي دجلة لها اشجار ومياه
وثغرها بلدة شمشاط ، تقع غرب دجلة وشرقي الفرات للمزيد ينظر : ابو اسحاق ابراهيم بن محمد (ت ٣٤٦) ،
المسالك والممالك ، دار صادر بيروت ، ٧٥؛ ابو عبد الله محمد بن احمد المقدسي البشاري ، أحسن التقاسيم

في معرفة الاقاليم ، دار صادر ، ط٣، (بيروت : ١٩٩١م) ، ١٣٩-١٤٠؛ الحموي ، معجم البلدان ، ١٣٨/٢.

(٩٩) وفيات ، ٤٤٤/٣؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ٣٤٤/٣.

(١٠٠) الكامل ، ٣٢٤/٩ ؛ ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ٦٧/٢.

(١٠١) تاريخ الاسلام ، ٣٠٩/٣٨.

(١٠٢) سير اعلام ، ١٢٩/١٥.

(١٠٣) هو ابو الفضل أحمد بن صالح بن شافع الجبلي ثم البغدادي ولد سنة ٤٢٠هـ وتوفي سنة ٥٦٥هـ ، أحد العلماء المعدلين والفضلاء والمحدثين اهتم بحفظ الحديث واسانيده ، له تاريخ على مر السنين اتمه على غرار تاريخ ابن الخطيب البغدادي ابتداءً به من وفاة ابن الخطيب حتى وفاته الا انه لم يبيضه اشار ابن النجار أنه استفاد منه كثيرا للمزيد ينظر ؛ ابن نقطة ، التقييد لمعرفة رواة الاسانيد ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٩٨٨م) ، ١٤٣؛ الذهبي ، تاريخ ، ٢١٧/٣٩؛ سير ، ٢٥٥/١٥؛ العبر ، ٤٥/٣؛ مرآة الجنان ، ٢٨٤/٣.

(١٠٤) محمد بن عبد الغني ابن نقطة الحنبلي ، اكمال الاكمال ، ٣٩٩/١؛ تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٧م) ، طبقات فقهاء الشافعية ، تحقيق : محيي الدين علي نجيب ، دار البشائر ، (بيروت : ١٩٩٢م) ، ٦٥٢/٢.

(١٠٥) السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ٢٥٢/٧.

(١٠٦) ابن القلانسي ، ذيل ، ٣٠٠.

(١٠٧) ابن خلكان ، وفيات ، ٢١٩/٤؛ الذهبي ، تاريخ ، ١٦٦/٣٥.

" تراجم الشافعية في كتاب معجم البلدان
لياقوت الحموي (ت ٥٦٢٦/١٢٢٨ م) "
القرن السادس أنموذجا
أ.م.د. صفوان طه حسن
د. محمد يونس فلح

(١٠٨) الذهبي ، العبر ، ٣ / ١٤٣ ؛ ابو الفداء ، المختصر في أخبار البشر ، ٣ / ١١٢ .

(١٠٩) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ١٠ / ٢٧٥

(١١٠) شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المعروف بابو شامة (ت ٦٦٥ هـ) ، الذيل على الروضتين ، تحقيق : ابراهيم الزبيق ، دار الرسالة العالمية ، (بيروت : ٢٠١٠ م) ، ١ / ٢٠٦-٢٠٧ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٣ / ٦٥ .

(١١١) محمد بن سالم بن نصر الله المعروف بابن واصل ، مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ، تحقيق : جمال الدين الشيال ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ١٩٥٣ م ، ٣ / ٦٤ .

(١١٢) مدينة في اعلى الفرات على الضفة الشمالية له شمال مدينة الرقة وهي من اعمال الشام ينظر ؛ كي لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمه ووضع حواشيه : بشير فرنسيس و كوركيس عواد ، المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، د/ت ، ١٣٩-١٤٠ .

(١١٣) ابن خلكان ، وفيات ، ٥ / ٣٨٩-٣٩٧ .

(١١٤) الذهبي ، العبر ، ٣ / ٢٣٢ .

(١١٥) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٢٧ / ٢٤ .

(١١٦) ابو الفداء ، المختصر في اخبار ، ٣ / ١٥٤ .

(١١٧) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٣ / ٣٤٨-٣٤٩ .

(١١٨) ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ٨١/٢ .

(١١٩) معجم البلدان ، ٤٥٣/١٥٨، ٤/٣، ١٢٤/٢ .

(١٢٠) جمال الدين علي بن يوسف بن القفطي ، انباه الرواة على انباء النحاة ، تحقيق : محمد ابو الفضل

ابراهيم، دار الكتب والوثائق القومية ، ط ٤ ، (القاهرة : ٢٠١٦م) ، ٧٨/٤ .